(تميمية) وهى قلب الياء المشددة (جيما) وهى التى أشار إليها (سيبويه) ولم يذكر غيرها ونسبها إلى (بنى سعد) . . . . . .

وهناك (عجعجة قضاعة) وهى التى تعنينا هنا . . . . .

ثم قال : وساق اللغويون لها المثال التالى : (هذا راعج خرج معج) يريدون : (راعى) مسند إلى ياء المتكلم خرج (معى) فالياء التى قلبت جيما فى هذه الشواهد هى ضمير المتكلم المفرد .

والظاهر أن القضاعيين كانوا يعجعجون بياء المد أى يصيحون بها ، فالعجعجة — على هذا المفهوم — تتعلق بالتنغيم كما اقترح ذلك أحد الباحثين ، وهذا يتفق وما لاحظناه من ميل (قضاعة) إلى الجهر بالصوت ولعلهم أدركوا أن ياء المد وهى كسرة ممدودة قد تتضاءل ، أو تخفى إذا وقفوا عليها ، فلهذا مالوا بالتركيز عليها .

ولعلهم حولوا ياء المد فى بادىء الأمر إلى ياء ساكنة ، فكأنهم كانوا ينطقون « معى » ثم تلا هذا قلب الياء جيما ، إذ من العسير أن نتصور إمكان حدوث هذا القلب إلا إذا افترضنا وجود هذه المرحلة الوسطى التى تقلب فيها الكسرة بتأثير النغمة الداخلة عليها ياء ساكنة ، وهو افتراض طبيعى كما رأينا[1] اهـ .

بعد أن ذكرت أقوال العلماء القدماء والمحدثين أرى :

أن القبائل الثلاث التى نسبت إليها هذه اللهجة وهم : « بنو سعد —

---

(١) انظر : من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين صـ ٨٠ — ٨١ ط القاهرة م .